وتشبيه الحصا وذهب الشيخ ابو
الحسن [illegible] الى انه مما يمكن ان
يدخل تحت مقدور البشر ويقدرهم
الله عليه ولكنه لم يكن هذا ولا يكون
لمنعهم الله هذا وحجزهم عنه وقال
به جماعة من اصحابه • وعلى الطريقين
فعجز العرب عنه ثابت واقامة الحجة عليهم
بما يصح ان يكون في مقدور البشر • و
تحديهم بان ياتوا بمثله قاطع وهو ابلغ
في التعجيز • واحرى في التقريع والاحتجاج
لمجيء البشر مثلهم لشيء ليس من قدرة
البشر لازم وهو ابهر آية واقمع دلالة
• وعلى كل حال فما اتوا في ذلك بمقال • بل
صبروا على الجلاء والقتل • وتجرعوا
كاسات الصغار والذل • وكانوا من
شموخ الانف • واباية الضيم • بحيث
لا يؤثرون ذلك اختيارا • ولا يرضونه
الا اضطرارا • والا فالمعارضة لو كانت
من قدرتهم • والشغل بها اهون

الاعجاز والبلاغة بذاتهما او الاسلوب الغريب
بذاته كل واحد منهما نوع اعجاز على التحقيق
لم تقدر العرب على الاتيان بواحد منهما
اذ كل واحد خارج عن قدرتها مباين لفصاحتها
وكلامها • والى هذا ذهب غير واحد من ائمة
المحققين • وذهب بعض المقتدى بهم
الى ان الاعجاز في مجموع البلاغة والاسلوب
وانى على ذلك بقول تمجه الاسماع وتنفر
منه القلوب والصحيح ما قدمناه والعلم
بهذا كله ضرورة وقطعا ومن تفنن في علوم
البلاغة وارهف خاطره ولسانه ادرب
هذه الصناعة لم يخف عليه ما قلناه وقد
اختلف ائمة اهل السنة في وجه عجزهم
عنه فاكثرهم يقول انه مما جمع في قوته هو
جزالته • ونصاعة الفاظه • وحسن نظمه
وايجازه • وبديع تاليفه واسلوبه • لا يصح
ان يكون في مقدور البشر • وانه من باب
الخوارق الممتنعة عن اقدار الخلق عليها
كاحياء الموتى • وقلب العصا • وتسبيح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)